فإن كان المضارع يجزم بالسكون فأتيت به ساكنا أو يحذف حرف العلة
فأتيت به كذلك أو بحذف النون فكذلك وفي الاتيان بكاف التشبيه
تخلص مما اعترض به التفتازاني على الاصل حيث قال وتأتي بصورة
الباقي مجزوما فإنه قال في هذا اللفظ تجوز لأن صورة الباقي
ليست مجزومة بل مثل المجزوم وقد تكلف في الجواب عنه إذا
علمت هذا فقل إذن في بناء الأمر المسند إلى ضمير المفرد المذكر المخاطب
من تدحرج تدحرج بحذف التاء وسكون الجيم لأنه يجزم بالسكون
كذلك وقل في المسند إلى ضمير مثناه تدحرجا وإلى ضمير جمعه تدحرجوا بحذف
التاء منهما وبناؤهما على حذف النون لأنهما يجزمان بحذفها وهكذا
إلى الأخير أي فقل كذا إلى آخر ما يتصور من أمثلته وقل في أمر المفردة
المخاطبة دحرجي وفي مثناها دحرجا بحذف النون منهما لما سبق
وفي جمعها دحرجن بإثبات النون لما علمت وقد يستعمل لفظ الجميع
للواحد في موضع التعظيم نحو قوله تعالى «رب ارجعون» وقول الشاعر
«ألا فارحموني يا إله محمد» فإن لم أكن أهلا فأنت له أهل» ثم هكذا
افعل بتحريك اللام بالكسر للوزن في كل فعل يكون ما بعد حرف المضارعة
منه متحركا مثل تفعل «وتفاعل وتفعلل» بالبناء للمجهول صيغة ثانية لفعل
فقل في الأمر من تدحرج تدحرج إلى آخره ومن تقاتل تقاتل إلى آخره ومن
تكسر تكسر إلى آخره ومن تباعد تباعد إلى آخره ومن تدحرج قد تدحرج إلى
آخره ولا يخفى عليك تصريفها كما سبق فإن قلت مقتضى ما ذكرته أن
يقال في الأمر من تقيم وتعيد قم وعد لأن ما بعد حرف المضارعة متحرك وهو
القاف والعين متحركا وليس كذلك وإنما يقال فيهما أقم وأعد بهمزة مفتوحة
قلت ليس القاف والعين بعد حرف المضارعة فيهما وإنما الذي بعده
في التحقيق هو الهمزة إذ أصله بعد إعلال العين تأقيم وتأعيد بزيادة
حرف المضارعة على الماضي وهو أقام وأعاد إلا أن الهمزة حذفت من مضارع
المتكلم وهو أقيم وأعيد استثقالا لاجتماع الهمزتين في بقية صيغ المضارع
طردا

طردا للباب فإنما يقال في الأمر منهما على هذا التقدير أقم وأعد بهمزة
مفتوحة كما ذكرت لأنها التي بعد زائد المضارعة نظرا إلى الأصل فإن
قلت فهلا نظروا إليه في نحو يعد ويهب بل أعرضوا عنه وأقبلوا على
الظاهر فجعلوه من قبيل ما وقع فيه بعد حروف المضارعة متحرك فأتوا
في الأمر فقالوا عد وهب قلت أجاب عنه الرضي بأنه لو لوحظ الأصل
وهو يوعد ويوهب لاجتلبوا بعد حذف حرف زائد المضارعة همزة وصل
قبل الواو الساكنة ليمكن النطق بها فكانوا يقولون أوعد أوهب
ثم بعد إعلال المضارع الذي هو أصله بحذف الواو فيعود إلى الذي
أن يكون السعي في رد الساكن ضائعا انتهى ووجهه ما قيل فيه وإن يكن المضا
رع الذي تريد تقتطع منه الأمر ما أي الحرف الذي بعد زائد فيه وهو
حرف المضارعة قد سكن لفظا وتقديرا بالتخريج نحو يقوم ويبيع ويكبر
يشترط أن يكون ثانيه تخفيفا وتقديرا بالتخريج نحو يعد كما سبقت الإشارة
إليه حرف المضارعة الزائد احذفه حينئذ وجوبا لئلا يلتبس بالمضارع
وبعد الحذف ائت بصورة الذي يبقى بعد الحذف المذكور كصورة مضا
رع منجزم فإن كان مسندا إلى مفرد مذكر وكان صحيح الآخر فيكون
ساكنا أو معتلا فيكون محذوفا منه حرف العلة أو مسندا إلى ضمير
غير المفرد المذكر فيكون محذوفا منه النون وبعد الحذف انظر في
شأن هذا المضارع فإن يكن غير رباعي بأن كان ثلاثيا غير مبدوء
بهمزة كأخذ أو خماسيا أو سداسيا الزم أن تأتي في أوله محل حرف
المضارعة المحذوف بهمز وصل لتتوصل به إلى الابتداء بالساكن ولذا
أي سميت همزة الوصل أو لأنها تحذف إذا اتصل ما بعدها بما قبلها
ويسميها الخليل سلم اللسان وخصصت بالزيادة دون غيرها من
الحروف لأنها أقوى الحروف والابتداء بالأقوى أقوى فإن قلت
هلا حركوا ما بعد حرف المضارعة فإنه أيسر من اجتلاب الهمزة
قلت نعم هو أيسر لكن في الإتيان بها فائدة أخرى هي المحافظة على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)